إضعاف العراق سينقلب جحيماً عليكم

الحياة في العراق عامرةٌ بالمنتجات التركية من الفواكه وألعاب الأطفال الى الملابس الى الأثاث المنزلية الى مواد البناء الى العقود الكبرى لتجهيز الوزارات، بل إن شركات اعداد الحفلات والمؤتمرات الحكومية الكبرى وتنسيق الزهور تجدها تركية ، الاتراك احتلوا العراق بالتبادل التجاري الأحادي مع العراق ومثله بالطبع التجارة الأحادية مع إيران والسعودية اللتين تمتليء اسواقنا بمنتوجاتهما حتى من التمور والخضروات وحليب الأطفال ، بحيث يعدّ العراق غير المنتج سوقا رائجة للبضاعات الرديئة وأولها التركية والإيرانية والخليجية، بشكل لايمكن تفسيره بغير نفوذ ضباع الفساد التي تقف وراءه.

لكن سؤالنا الجوهري هنا، هل إن هذا الوضع مصدر قوة وورقة سياسية رابحة بيد العراق مقابل تركيا واخواتها ؟، أم أنه مبعث ضعف وخشية من أنّ توقفَ استيراد بضائعهم يجعل شعب العراق يفتش في المزابل عن خرقة يلبسها أو أثاث مستعمل يلبي حاجته ؟ سؤال تاتي موضوعيته من سكوت الحكومات العراقية المتعاقبة على أي تجاوز تركي سواء كان لفظيا أو سياسياً أو مسلحا ، تجاوزٌ يَتجاوزُ حتى الاتفاقات التقليدية بين الدول، لنواجَه باختراق تلو الاختراق من الجارة الشمالية،وآخرها استهداف مجموعة من منتسبي الجيش بواسطة طائرة مسيرة ، يؤدي الى استشهاد آمر اللواء الثاني بالمنطقة الأولى في قيادة قوات حرس الحدود وامر الفوج الثالث وإصابة أمر الفوج الأول وضابط استخبارات واثنين من المنتسبين المرافقين لهم وهي جريمة واضحة ضد ضباط عراقيين يقومون باستطلاع على حدود بلادهم مع تركيا بشكل منضبط لم يتجاوزوا فيه خطاً أحمر بين البلدين بعد اقل من شهرين على توغل 18 طائرة تركية الى عمق 193 كم داخل الأراضي العراقية، مستهدفة مخيمات لاجئين قرب مخمور وسنجار،كما جاء في بيان وزارة الدفاع التركية نفسه! ولعل التراخي العراقي عن اتخاذ اي اجراء يقابل اعتداءات كهذه هو مادفع الى تكرارها، منذ ماقبل عام 2008 حيث يعبر الآلاف من القوات التركية الحدود إلى شمال العراق بحجة مهاجمة المقاتلين الأكراد الذين يستخدمون المنطقة العراقية قاعدة للتخطيط لهجمات في تركيا، فضلا عن السلوك السياسي المهين الموجه للدولة العراقية في أكثر من موقف متمثلا بزيارة سياسيين اتراك الى كركوك واقليم كردستان دون علم الحكومة العراقية، ومواقف كثيرة أخرى لم تحظَ برد مناسب لاعسكري مماثل ولا اقتصادي متاح باستخدام ورقة اغراق السوق العراقية بالبضائع التركية التي يبدو من خلال تجاهلها انها هي المتفضلة علينا لاننا نأكل من رَمّانها وخسّها ونلبس بدلاتها واربطتها ونحتسي مشروباتها،باستثناء بيانات الادانة واستدعاء السفير التي تعد اضعف الايمان واقل من ذلك .

وقد يرغمنا الموقف هنا الى مراجعة متكررة لموضوع السيادة ، وهو حديث عادة مايحرج الحكومات العراقية وكتلها المتنفذة كونها مقيدة خارجيا بقيود لايمكن الفكاك منها ، جعلتها خارج معادلات كهذه لاتجيد الحرب ولاتجيد السلام ، لان الاثنين بحاجة الى قوة، قوة تفرض السلام والاحترام المتبادل والسياسة المتكافئة بشروطها، وحرب قادرة على إدارتها بحكمة لردع أي انتهاك أجنبي يطال حدود البلاد ، ولان تركيا تعرف هذه الحقيقة العراقية المرة هي وجميع دول المنطقة صغيرها وكبيرها ممن تعمل جاهدة على إضعافه وامتصاص رحيقه، فضلا عن جولات الاضعاف الداخلي المتنوعة، تراها تتصرف مع العراق على النحو الذي حصل وأكثر . وعليه فالحكومة العراقية هذه أو المقبلة ومعها مجلس النواب الذي سيكون له الدور الأوسع لحفظ السيادة وإعادة بناء الدولة تشريعيا وتنظيمياً ان يفتح ملفين مهمين تراجعُهما الجهات المختصة ملف الاقتصاد والتبادل التجاري ومعالجته عن طريق تشجيع الانتاج الوطني والصناعات المحلية، باعتباره سلاح الاكتفاء وورقة القوة التي نتحدثعنها ، وملف القدرة القتالية للدولة ووحدة الجيش والمؤسسات الأمنية باعادة مفهوم التوازن المخل بمهنية هذه القوات وتعزيزها بما يفرض الهيبة ويرغم الاخرين على احترام الدولة وليس تحقيق انتصارات في الميدان حسب، فضلا عن تنبيه جميع مفاصل الدولة وتثقيف الكيانات التي تنتظم معها باستمرار الى جانب إرسال اشارات عملية الى الدول المتحكمة بوضع العراق اليوم بأن اضعاف الدولة العراقية سينقلب جحيما عليكم جميعا .

عبد الحميد الصائح

لندن

الأستاذ القاضي فايق زيدان يؤكد حرية الصحافة

بعد متابعته لظروف اختطافي واعتقالي ومحاكمتي ظلما ولمجرد اسكات صوتي وتكميم فمي في 2017–2018 أكد رئيس مجلس القضاء الاعلى الاستاذ القاضي فايق زيدان في حينها على منع اقتحام بيوت ومكاتب الصحفيين مثلما حصل معي . ولا يجوز تنفيذ القاء القبض عليهم الا بعلم نقابة الصحفيين وبعد اجراءات اولية محترمة .

وعممها حينها الاستاذ فايق زيدان مشكورا بعد اسقاط التهم الكيدية عني اواسط عام 2018 وعندما كان على رأس مجموعة كبيرة من القضاة الافاضل حينها الذين نظروا بقضيتي التي هزّت الرأي العام العراقي وتفاعلت معها منظمات واتحادات دولية في حينها .فكان حينها القضاة الافاضل منزعجين جدا لما حصل ضدي وعلى رأسهم الاستاذ فايق زيدان لما لمسوه من ظُلَمٍ وترهيب وتجاوز وانتهاك لحقوق الأنسان ولمهنة الصحافة في العراق ولحرية التعبير (عندما اعطى اوامره حيدر العبادي ومدير مكتبه نوفل ابو الشوف الى جهاز المخابرات وقوات اخرى ساندة حينها لتنفيذ ما حصل ضدي من فصول مرعبة ومنتهكة ولا انسانية تخللها كثير من التدليس والافتراء).

وجدد الاستاذ فايق زيدان مشكورا التأكيد مرة اخرى على هذه التوصيات في 11 آب 2020 .

وهذه أضافة طيبة من مجلس القضاء الاعلى، واشارة طيبة للداخل وللخارج بأن هناك قضاء يرفض انتهاك حرية التعبير وتكميم الصحافة والصحفيين ووضع أسس محترمة لعملية استدعائهم والتحقيق معهم بحضور نقابة الصحفيين الممثل الشرعي للصحفيين في العراق.

وبهذا اثبت ان القاضي فايق زيدان والقضاة الافاضل في مجلس القضاء الاعلى يصرون على حماية الصحافة وحرية التعبير ورفض المساس بهما .وهذه صورة طيبة للعراق أمام العالم بعد ان تدهورت سمعته في هذا المجال خلال السنين الماضية !.

وبهذه المناسبة نشكر مجلس القضاء الاعلى برئيسه وقضاته وجميع منتسبيه .

ونشكر الاستاذ القاضي فايق زيدان الذي يدعم الدولة المدنية والقوانين الديموقراطية وحرية التعبير في العراق.

ونرجو من جميع الاجهزة الامنية ووزارتي الداخلية والامن الوطني التقيد بهذا المنجز .

وناشد مجلس النواب المضي نحو التصويت على القوانين المعطلة والتي تخص الصحافة وحرية التعبير وحماية الصحفيين وتوفير البيئة الصالحة لعملهم وتحركاتهم وتوفير البيئة الآمنة ليصلوا الى المعلومة وايما كانت لكي تزدهر حرية التعبير ويحاصر الفساد وتمنع انتهاكات حقوق الانسان .

سمير عبيد

اسطنبول

وفاة برنت سكوكروفت عن 95 عاماً

ناكازاكي تحيي ذكرى مرور 75 عاماً على قصفها بقنبلة

النصب التذكاري القصف ناكازاكي حيث اقيم الاحتفال

برنت سكوكروفت

□ ناغاساكي (أ ف ب) – أحيت مدينة ناغاساكي اليابانية الأحد الذكرى الخامسة والسبعين لتدميرها بقنبلة ذرية في مراسم بحضور محدود بسبب وباء كوفيد-19.

وجرى قداس صباح الأحد في ذكرى ضحايا القصف النووي الأميركي في كنيسة أوراكامي بالقرب من مكان الانفجار، بينما شارك سكان آخرون في مراسم في حديقة السلام. وتم تخفيض عدد الذين سمح لهم بالمشاركة بنسبة تسعين بالمئة بالمقارنة مع السنوات السابقة. لكن تم بث المراسم مباشرة على التلفزيون ليتمكن الآخرون من متابعتها.

وبعد ثلاثة ايام على إلقاء قنبلة أولى على هيروشيما أودت بحياة نحو 140ألف شخص، استهدف قصف نووي أميركي ناغاساكي في التاسع من آب/أغسطس 1945 ما أسفر عن سقوط ألف قتيل.

وسمح إلقاء القنبلتين المدمرتين بتركيع اليابان. ففي الخامس عشر من آب/أغسطس ?1945أعلن الامبراطور هيروهيتو لليابانيين استسلام بلدهم للحلفاء، منهيا بذلك الحرب العالمية الثانية.

وصرح تيرومي تاناكا (88عاما) الذي كان في سنته الثالثة عشرة عندما حدث قصف ناغاساكي إنه ما زال يذكر اللحظة التي أصبح فيها محيطه أبيض بسبب الضوء الخاطف.

وقال تاناكا الذي فقد عمتيه في القصف لوكالة فرانس برس "رأيت كثيرين مصابين بحروق وجروح رهيبة يقومون بنقل أموات من مدرسة ابتدائية تم تحويلها إلى ملجأ".

وأضاف أن الناجين "يعتقدون أن العالم يجب أن يتخلى عن السلاح النووي لأننا لا نريد أن تعيش الأجيال الشابة الشيء نفسه"، معبرا عن قلقه من إفراط السكان في ثقتهم بأنه لن يتم إلقاء قنبلة نووية بعد اليوم.

وما زال المؤرخون يناقشون مسألة جدوى هذا الهجوم النووي، وما إذا كان قد سمح فعلا بمنع سقوط مزيد من القتلى في الحرب عبر تسريع انهائها.

ويعتبر كثيرون الهجومين جريمتي حرب، بحجم الدمار غير المسبوق الذي سبباه وعدد الضحايا المدنيين. ولم تعتذر الولايات المتحدة يوما عن هذا القصف. لكن الرئيس الأميركي باراك أوباما كان أول رئيس أميركي يمارس مهامه يزور هيروشيما في 2016.وقد قام بتكريم الضحايا ودعا إلى عالم خال من الأسلحة النووية.

وتوفي برنت سكوكروفت مستشار الأمن القومي السابق لرئيسين جمهوريين والشخصية السياسية المهمة في واشنطن حيث عمل في الإدارات الأميركية، من عهد ريتشارد نيكسون إلى رئاسة باراك أوباما، عن 95عاما.وأعلنت مؤسسة "جورج اتش دبليو بوش" الجمعة وفاة سكوكروفت لأسباب طبيعية.وسكوكروفت، الذي عارض غزو العراق بشكل صريح، كان عضوا في مؤسسة السياسة الخارجية للحزب الجمهوري، لكنه دعم المرشحة الديموقراطية هيلاري كلينتون في الانتخابات الرئاسية التي جرت في 2016وفاز فيها دونالد ترامب.وقالت المؤسسة التي تحمل اسم جورج بوش الأب في بيان إنه "لم يقدم أي مسؤول كما قدم، هذا القدر من المشورة للأمن القومي، بغض النظر عن خطوط الحزب".ووصف روبرت أوبراين مستشار الأمن القومي الحالي سكوكروفت بأنه "أحد أكثر الأشخاص تميزا في الخدمة" في هذا المنصب.وقال أوبراين في بيان إن "سكوكروفت وضع معايير قيادة فعالة وحدد الدور الحديث لوكالة الأمن القومي"، مشيرا الى أن "هدفي منذ أن توليت هذا المنصب كان اتباع +نموذج سكوكروفت+".وسكوكروفت ولد في 1925أفي أوغدين بولاية يوتا وتخرج من أكاديمية ويست بوينت العسكرية في 1947.وقد تدرج في الرتب حتى أصبح جنرالا في القوات الجوية بينما كان يتابع دراسته وحصّل شهادات في العلاقات الدولية.عمل سكوكروفت مستشارا عسكريا للرئيس ريتشارد نيكسون، ثم استقال لاحقا من القوات الجوية ليشغل منصب مستشار الأمن القومي في إدارة الرئيس جيرالد فورد. وقد بقي في المنصب نفسه في عهد الرئيس جورج بوش الأب، ليصبح أول مستشار للأمن القومي لرئيسين متعاقبين.وقال بيان مؤسسة بوش إن سكوكروفت "اعترف بالدور الأساسي – ولكن ليس بلا حدود – الذي يمكن أن تلعبه القوة والقيادة الأميركية في جعل العالم مكانا أكثر أمانا وازدهارا". وأضاف أنه على الرغم من خلفيته العسكرية، آمن سكوكروفت بأن "القوة العسكرية لا تشكل بديلا عن السياسة والدبلوماسية، مع أنها أداة مهمة في الحكم".وعارض سكوكروفت اجتياح العراق في 2003معتبرا أنه يشتت التركيز عن الحرب على تنظيم القاعدة.وقد اعلن تأييده لهيلاري كلينتون خلال الانتخابات الرئاسية في 2016الرئاسية بناء على تجربتها كوزيرة للخارجية في عهد باراك أوباما، معتبرا أنها تتمتع بـ"خبرة عميقة" و"فهم متطور" للشؤون الدولية، وهو أمر "أساسي" لدى أي رئيس.وقالت المؤسسة إنه "اعتمد في فكره الذي منح الأولوية للاستراتيجية، على مبادئ أساسية بما فيها أهمية التاريخ في رسم القضايا الدولية وضرورة وجود قيادة أميركية دولية قوية (...) وأهمية كسب تأييد محلي ودولي للقيادة الأميركية وكذلك العمل عبر الحلفاء والتحالفات والمؤسسات الدولية".وقالت المؤسسة ان مراسم تشييعه ستقتصر على العائلة والمقربين.

إضراب نساء هنديات عاملات على الخطوط الأمامية لمكافحة كورونا

سلطات باريس تقرّ إلزامية الكمامة وسط إكتظاظ الشواطىء الأوربية

□ باريس (أ ف ب) – أعلنت سلطات باريس أن وضع الكمامة الوقائية سيصير إلزاميا اعتبارا من الاثنين في بعض المناطق المكتظة في العاصمة الفرنسية وضواحيها، في وقت يتواصل انتشار فيروس كورونا المستجد في فرنسا والعالم.

وجاء في بيان لسلطات العاصمة السبت "تظهر جميع المؤشرات أن الفيروس يتفشى من جديد بشكل أكثر حدة في المنطقة" الباريسية.

وسجلت إصابة 2288شخصا بكوفيد- 19في كامل فرنسا خلال 24ساعة، وفق حصيلة نشرتها الجمعة المديرية العامة للصحة.

وأودى الوباء ب 722ألف شخص على الأقل حول العالم، فيما أصيب به أكثر من 19مليون شخص منذ إعلان منظمة الصحة العالمية ظهوره في الصين نهاية كانون الأول/ديسمبر، وفق حصيلة لوكالة فرانس برس السبت تستند إلى مصادر رسمية.

منذ نهاية تموز/يوليو، تزايد فرص وضع الكمامة في الامكنة العامة في أرجاء العالم، في محاولة لاحتواء الوباء.

وفرضت بلجيكا، إحدى الدول التي تسجل معدل إصابات عاليا مقارنة بعدد السكان، وضع الكمامة منذ 25تموز/يوليو "في جميع الأماكن المكتظة"، بينها الأسواق والشوارع التجارية. واتخذت العاصمة الإسبانية مدريد ورومانيا تدابير مماثلة بعد بضعة أيام.

وفي ظل موجة الحر في القارة، تجمع الأوروبيون السبت على الشواطئ، ما أثار خشية السلطات من عدم احترام اجراءات التباعد.

وبلغت الحرارة في المملكة المتحدة 36درجة السبت في جنوب إنكلترا ما دفع السكان إلى الشواطئ، على غرار ما حصل في بورنموث حيث أوصت السلطات بتجنب جزء كبير من الساحل خشية عدم احترام تدابير الوقاية.

وتوجه عدد كبير من الألمان إلى الشواطئ. لكن، حذرت السلطات المحلية السبت من أنه سيتم إغلاق بعض شواطئ شمال البلاد وكثير من البحيرات لاستحالة الحفاظ على مسافة أمان تبلغ مترا ونصف متر بين الأشخاص.

وأعادت عدة دول أوروبية فرض تدابير حجر إثر تسجيل ارتفاع في عدد الإصابات، على غرار إيرلندا التي فرضت إغلاقا على سكان ثلاث مقاطعات يبلغ إجمالي عدد سكانها 368ألفا.

أما في الدنمارك، فأعلن عملاق اللحوم "دانيش كراون" السبت وقف العمل في مسلخ كبير بعد أن صار بؤرة لكوفيد- 19إثر إصابة نحو 150من العاملين فيه.

سجلت أميركا اللاتينية والكاريبي أكبر عدد ضحايا في العالم تجاوز 216ألف وفاة، لتتجاوز أوروبا (212,950).

وفي الأيام السبعة الأخيرة، سجلت وفاة من كل اثنتين تقريبا في العالم (44بالمئة) في أميركا اللاتينية.

وأحصت المنطقة أيضا أكبر عدد إصابات (أكثر من 5,4ملايين)، لا سيما في البرازيل التي تجاوزت الجمعة عتبة 100ألف وفاة من بين 2,9مليون إصابة.

وقدر المختص البرازيلي في الاحصاءات المرتبطة بالوباء دومينغوس الفيس أن أرقام الضحايا في هذا البلد "أقل من ست إلى سبع مرات من الأرقام الحقيقية".

من جهته، لا يتوانى الرئيس البرازيلي جاير بولسونارو عن التقليل من خطر كوفيد- 19وقال الجمعة إن "ضميره مرتاح" لطريقة إدارته الأزمة.

وتجاوزت تشيلي السبت عتبة 10 آلاف وفاة جراء الفيروس.

وقررت الحكومة في البيرو الجمعة تعليق مباريات كرة القدم للمحترفين عقب تنظيم أول مباراة في دوري الدرجة الأولى بعد خمسة أشهر من التوقف.

واتخذ القرار بعد رصد إصابة لاعبين في فرق مختلفة.

سمحت تركمانستان لمنظمة الصحة العالمية برفع عينات وتحليلها بدون تدخل من الدولة.

وعبرت المنظمة عن "قلقها" من ارتفاع حالات الالتهاب الرئوي في هذا البلد.

ومنذ ظهور الوباء، اعتبرت تركمانستان باستمرار أن المعلومات حول وجود كوفيد-19 على أراضيها "مغلوطة".

وتجاوزت الهند الجمعة عتبة مليوني إصابة بالوباء، فيما أعلنت عشرات آلاف العاملات في قطاع الصحة تنفيذ إضراب للمطالبة برفع أجورهن وبتوفير حماية أفضل لهن، رغم أن الحكومة تعتبر عملهن تطوعيا.

تواصل الدول الأوروبية فرض قيود سفر جديدة، على غرار برلين التي فرضت اعتبارا من السبت إجراء فحص لجميع المسافرين العائدين من المناطق الخطرة، وقد أضافت بلغاريا ورومانيا إلى قائمة الدول عالية المخاطر.

وفرض حجر في المملكة المتحدة اعتبارا من السبت على المسافرين القادمين من بلجيكا وأندورا والباهاماس.

وفي ظل القيود على السفر المفروضة حول العالم والتي أدت إلى انهيار الملاحة الجوية، اقترحت شركات تايوانية رحلات لمشاهدة المناظر الطبيعية، ورحلات "بلا وجهة" يصعد فيها المسافرون إلى طائرة... لا تقلع.

ونفذت آلاف الهنديات العاملات في المجال الصحي إضرابا للمطالبة بتحسين أجورهن وتأمين وسائل حماية لهن خلال عملهن على الخطوط الأمامية لمكافحة وباء كوفيد-19.

ومع تسجيل الهند الآن ثالث أكبر عدد من الإصابات في العالم بكوفيد- 19التي بلغت أكثر من مليونين، أضربت عاملات في المجال الصحي في عدة ولايات يومي السبت والأحد، كما انهن يخططن ايضا لاحتجاج جماعي في دلهي الأحد.

وكانت الحكومة الهندية قد عهدت الى نحو مليون امرأة من برنامج "ناشطات الصحة المجتمعية المُجازات" بمسؤولية تقفي المشتبه باصابتهم بفيروس كورونا وتتبعهم في جميع أنحاء البلاد، خاصة في القرى والأحياء العشوائية..

تهدّم منازل مسجلة لدى اليونسكو في صنعاء القديمة جراء الأمطار

إنفجار بيروت يعصف بأبنية أثرية شاهدة على تاريخ لبنان

□ بيروت (أ ف ب) – أحدث انفجار بيروت دمارا هائلا في المدينة وأباد مرفأها بالكامل، لكنه أتى أيضاً على تاريخ عريق حافظت عليه أبنية تراثية بجدرانها المزخرفة ونوافذها الملونة وقناطرها العالية قبل أن تتحول مجرد واجهات تخترقها فجوات ضخمة.منذ أن كان لبنان تحت حكم السلطنة العثمانية ثم الانتداب الفرنسي 1920 – 1943بقيت تلك الأبنية صامدة وإن ترهّلت بعض الشيء. خلال ثوان فقط، تبدّل المشهد كلياً مع انفجار تعادل قوته زلزالاً شدته 3,3درجات على مقياس ريختر، فطالت أضراره الأحياء حيث تقع، في محيط المرفأ.في قصر بنته عائلة سرسق البيروتية الأرستقراطية في القرن الثامن عشر، وصمد بوجه حروب عدة مرّت على لبنان، سقطت ألواح زجاجية ملونة أرضاً، وتكسرت أجزاء من أبواب حُفرت عليها كتابات بالأحرف العربية، ولم تبق واجهة زجاجية على حالها.في إحدى الزوايا، يتكدّس ما تبقى من أرائك محطمة وطاولات لم يبق منها سوى قطع خشبية مبعثرة.تمسك وريثة القصر تانيا إنجا ما تبقى من لوحة ممزّقة تماما تصور والد جدها، مرددة "سأحافظ عليها من أجل الذكرى".وتقول إنجا، في الخمسينات من عمرها، "ما حصل أشبه بعملية اغتصاب". وتضيف "بات هناك الآن شرخ بين الماضي والحاضر. قُطعت أوصال الذاكرة بالنسبة للمكان وللعائلة ولجزء لا يتجزأ من تاريخ بيروت".أما المبنى المجاور، فهو قصر سرسق الشهير الذي بنته العائلة ذاتها في العام 1912?وحولته لاحقاً إلى متحف ومساحة عرض للفنانين اللبنانيين والأجانب.وبات القصر اليوم يروي قصة مدينة "منكوبة" بعدما شهد على تاريخ لبنان بأكمله منذ نشأته مع إعلان دولة لبنان الكبير مطلع أيلول/سبتمبر 1920حتى هذه اللحظة.إلى جانب لافتة كُتب عليها "أهلا وسهلاً في متحف سرسق"، وميت ألواح معدنية ملتوية فوق بعضها البعض بعدما أخرجت من المنزل.وعلى غرار منازل بيروت، ما من لوح زجاجي بقي على حاله، ولم تصمد إلا قطع صغيرة من الزجاج المليون في عشرات النوافذ التي تزيّن واجهات القصر الأبيض في قلب منطقة الأشرفية في بيروت.ويتفقد المهندس جاك أبو خالد القصر الذي أشرف على ترميمه قبل 20عاماً. ويُطمئن أن أساسيات القصر ما زالت ثابتة، أما كل شيء آخر فقد تضرّر، كالجدران التي استُحدثت من أجل تعليق لوحات المعارض.ويقول أبو خالد (68عاماً) "لأنه مبنى مغلق، حصل انهيار في كل زاوية. لم أتوقع أن أرى دماراً بهذا الحجم"، متوقعاً أن تستغرق عملية إعادة الترميم أكثر من عام حتى يعود إلى سابق عهده، على أن تبلغ التكلفة "ملايين" الدولارات.ويقول "أنا متمسك جداً بهذا المبنى، أشعر وكأنه منزلي".في العام 1961 فتح متحف سرسق أبوابه للمرة الأولى نزولاً عند رغبة مالك المبنى نقولا سرسق الذي أوصى بتحويل بيته إلى متحف بعد وفاته. وشهد المتحف معارض كثيرة وبقيت أبوابه مفتوحة خلال غالبية سنوات الحرب الأهلية -1975 1990ثمّ أغلق المتحف أبوابه ثماني سنوات من أجل ترميمه، ليعود ويفتح أبوابه مجددا في تشرين الأول/اكتوبر 2015 ويستقبل عوضاً عن الفنانين ومعارضهم، أعراس الراغبين بأن يحتفلوا في قصر يُشكّل جزءاً من ذاكرة بيروت.وتضرّر جراء الانفجار والزجاج المتطاير ما بين 20و30 عملاً فنياً، بينها لوحة لنقولا سرسق تعود إلى الثلاثينات ورسمها الفنان الهولندي الفرنسي كيس فان دونغن.وتقول مساعدة مدير المتحف إلسا حكيم "إنها لوحتي المفضلة".لكن الأمر لا ينطبق على "مئات" المباني التراثية في بيروت، التي تصدعت أو تهدّمت خلال المعارك والقصف إبان الحرب الأهلية.وقدّر مرتضى تكلفة إصلاح المباني الأثرية بـ"مئات ملايين الدولارات"، منبّهاً إلى ضرورة بدء العمل سريعاً قبل حلول فصل الشتاء.ويعمل فريق في وزارة السياحة حالياً على تقدير الخسائر، على أمل الحصول على مساعدة خارجية خصوصاً من فرنسا.ويقول مرتضى "الكثير من العمل ينتظرنا.. إذا حلّ فصل الشتاء من دون أن نفعل شيئاً، سنكون أمام خطر كبير".

بناء: قصر بنته عائلة سرسق البيروتية الأرستقراطية في القرن الثامن عشر

وانهارت منازل مسجلة لدى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) في صنعاء القديمة بفعل الأمطار الغزيرة وذلك بعد شهور من السيول والعواصف في بلد يئن بالفعل تحت وطأة الحرب والمرض ونقص المواد الغذائية.وتعاني المنازل التراثية المميزة المبنية بالطوب اللبن باللونين البني والأبيض في الأحياء التاريخية في صنعاء والتي يرجع تاريخها لما قبل القرن الحادي عشر من تداعيات الصراع والإهمال.وتهدم جزء من منزل محمد علي الطلحي يوم الجمعة مع سقوط أمطار غزيرة على صنعاء لتصبح عائلته المكونة من ست نساء وستة أطفال بلا مأوى.قال وهو يقف وسط الركام والطين طالبا مساعدته في إيجاد مأوى إن كل ما كان يمكله أصبح تحت الركام.وقال عقيل صالح ناصر نائب رئيس الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية إن المواطنين لا يجرون أعمال الصيانة لهذه المباني القديمة في الوقت الحالي مثلما كان يحدث في الماضي الأمر الذي أدى إلى إصابتها بالشروخ والضعف، وأضاف أن سقوف حوالي 5000من المباني العالية في المدينة القديمة تتسرب منها المياه وإن سقوف 107مباني تهدمت جزئيا. وتعمل الهيئة مع منظمة اليونسكو وصناديق أخرى للحفاظ على بعضها.وقد أدت الأمطار الغزيرة على غير العادة هذا العام والتي بدأت في منتصف أبريل نيسان وتستمر حتى أوائل سبتمبر أيلول إلى تعقيد ما تصفه الأمم المتحدة بأسوأ أزمة إنسانية في العالم.وسقط في الحرب الدائرة منذ خمس سنوات أكثر من 100 ألف قتيل وجعلت الحرب 80في المئة من السكان يعتمدون على المساعدات ودفعت بالملايين إلى شفا المجاعة.وبخلاف وباء فيروس كورونا المستجد الذي يعتقد أنه ينتشر على نطاق واسع دون أي عمليات رصد، تسببت الأمطار الغزيرة في انتشار أمراض مثل الكوليرا وحمى الدنج والملاريا.

وناشدت السلطات الحوثية التي تسيطر على صنعاء منذ أن أخرجت الحكومة المعترف بها منها في أواخر 2014منظمة اليونسكو هذا الأسبوع إنقاذ تراث المدينة.وقالت إن حوالي 111منزلا تهدمت كليا أو جزئيا في الأسابيع الأخيرة.وقال عادل الصنعاني المقيم بصنعاء يوم السبت لرويترز إنه شاهد خمسة منازل لحقت بها أضرار جسيمة في العطلة الأسبوعية.وأضاف أن الأسر التي كانت مقيمة في تلك المنازل لم يعد لها مأوى وإن بنكا محليا أطلق حملة لتوزيع أغطية بلاستيكية لاستخدامها كأسقف لاتقاء الأمطار.